

مذكرات يهودي معادٍ للصهيونية

Elmer Berger, *Memoires of an Anti-Zionist Jew*. Beirut: The Institute For Palestine Studies, 1978, 159 p.

التي غيرت فيما بعد مجمل حياته الفكرية والعملية.

ويقتل بيرغر في الفصل الثاني الى اعطاء الامثلة عن ازدواجية بعض اليهود البارزين من مفكرين ورجال أعمال، ممن يدركون خطر الصهيونية على اليهود وعلى الأميركيين منهم بشكل خاص، ولكنهم لا يفعلون شيئاً للوقوف ضدها، بل يجاهزون بتأييدهم لها، خوفاً من الدعاوة الصهيونية. ان هذا الموقف الأخلاقي المهزوز لبعض كبار اليهود الأميركيين هو أحد العوامل التي ساعدت على نمو الابتزاز الصهيوني واشتداده خطره في الولايات المتحدة. ويتحدث بيرغر عن جهود المجلس الأميركي لليهودية، في الاعتراض على قرار التقسيم لعام ١٩٤٧؛ لقد نسقش القرار ومرر تحت مظلة الابتزاز الصهيوني، فقد زعم الصهاينة أن سعيهم لقيام دولة مستقلة هو لتوفير ملجأ لليهود الهاربين من جحيم النازية.

وفي الفصل الثالث يتحدث الحاخام بيرغر عن العوامل التي ساعدت على تبلور السياسة المعادية للصهيونية كما عبر عنها المجلس في الخمسينات والستينات، حتى تغير تلك السياسة بعد حرب حزيران ١٩٦٧ واستقالة بيرغر من رئاسة اللجنة التنفيذية فيه. يقول بيرغر: لقد حصل تطوران في ذلك الوقت (العامان ١٩٤٩ و١٩٥٠) ساعداً على صياغة السياسات المعادية للصهيونية، الأول هو

مؤلف هذا الكتاب، الحاخام العر بيرغر، من أبرز اليهود المعادين للصهيونية في الولايات المتحدة الأميركية، وهو أيضاً من أنشط مؤسسي وقادة المجلس الأميركي لليهودية؛ فقد شغل رئاسة لجنته التنفيذية لأكثر من ربع قرن. لقد كتب الحاخام بيرغر الكثير، وألقى عدداً لا يحصى من المحاضرات في الولايات المتحدة ودول أوروبية عديدة، وأثارت كتاباته ومحاضراته حفيظة المنظمات الصهيونية في الولايات المتحدة الأميركية وأوروبا الغربية.

يقول بيرغر عن مذكراته هذه، أنه حاول فيها أن يسجل بدقة ليس حوادث معينة فحسب، بل جوانب من انفعالاته وأفكاره أيضاً (ص ١٤٠). ويعترف بيرغر بأنه وكبح نفسه عن الوعظ، تاركاً لتجاربه مهمة الافصاح عن ذاته، (ص ١٤٤).

يتحدث بيرغر في الفصل الأول عن جهوده المبكرة المناهضة للصهيونية، ومحاوله تأسيس هيئة للوقوف بوجه المد الصهيوني، والتي عرفت فيما بعد بالمجلس الأميركي لليهودية، ويعرض الحاخام بيرغر لانقلابه من مجرد يهودي لا يرى في الصهيونية المنقذ لليهود أوروبا والعالم، كما كانت الحركة الصهيونية تصور نفسها، الى يهودي معادٍ للصهيونية برعي وعلى درجة لا بأس بها من التبلور والوضوح، وبعزيمة متنامية على الوقوف ضد هذه الحركة. وليس ثمة شك في أن هذه المرحلة من حياة بيرغر هي المرحلة الحاسمة